ميناء يافا

ميناء يافا: بوابة فلسطين البحرية منذ أربعة آلاف عام

ميناء يافا أقدم موانئ فلسطين وأهمها تجاريًا واقتصاديًا، يعود تاريخه إلى نحو أربعة آلاف عام، وظل بوابة فلسطين على البحر الأبيض المتوسط حتى النكبة. منه صُدّر **البرتقال اليافاوي** الذي حمل اسم المدينة إلى العالم، وعبره دخل الحجاج والتجار، وعلى أرصفته عمل البحّارة وأصحاب القوارب الذين كانوا ينقلون البضائع والركاب من السفن الراسية في عرض البحر. وقد كان الميناء ساحة لإضراب 1936 الكبير، ثم شاهدًا على تهجير أهل يافا عبر البحر عام 1948، إلى أن أغلقته سلطات الاحتلال أمام السفن التجارية عام 1965. يتناول هذا الدليل تاريخ الميناء ودوره في حياة يافا وفلسطين.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة

2. الموقع والمرسى
3. التاريخ عبر العصور
4. الميناء في عصره الذهبي
5. البرتقال اليافاوي
6. ثورة 1936
7. النكبة والتهجير عبر البحر
8. إغلاق الميناء
9. الميناء اليوم (2026)
10. الأسئلة الشائعة
11. المصادر والمراجع

معلومات سريعة

ميناء يافا في سطور

الاسم بالإنجليزية	Port of Jaffa
الموقع	أسفل البلدة القديمة في يافا، على البحر المتوسط
العمر	نحو أربعة آلاف عام
المكانة	أقدم موانئ فلسطين وأهمها تجاريًا حتى 1948
أبرز الصادرات	البرتقال اليافاوي والحمضيات
المداخل	ثلاثة: الدبلة، والبوغاز، والعوجان
المرافق	منارة، محجر صحي، مكتب زراعة، لجنة البحّارة
إضراب 1936	من 17 نيسان إلى 13 تشرين الثاني 1936
سقوط يافا	أيار 1948
الإغلاق أمام السفن التجارية	1965

الموقع والمرسى

يقع الميناء أسفل تل يافا والبلدة القديمة لمدينة يافا، تحميه سلسلة من الصخور البحرية. وكانت قاعه الصخري يمنع السفن الكبيرة من الرسو على أرصفته، فلا يدخله إلا القوارب الصغيرة، فيما ترسو السفن الكبيرة في عرض البحر. وكان للميناء ثلاثة مداخل: **الدبلة** في الشمال، و**البوغاز** الأقرب والأخطر، و**العوجان** في الجنوب الذي توقف استخدامه، وبوابتان شمالية وجنوبية لمنع التهريب ودخول من لا شأن له بالميناء.

التاريخ عبر العصور

- **العصر الكنعاني:** نشأت يافا مدينة كنعانية حول مرساها الطبيعي، وكانت تُعرف باسم "يابو".
- **العصور القديمة:** تعاقبت على الميناء حضارات المصريين والآشوريين والبابليين والفرس واليونان والرومان.
- **الفتح الإسلامي:** صارت يافا جزءًا من جند فلسطين، ووصفها الجغرافيون العرب بأنها ميناء محصّن و"خزانة فلسطين".
- **العهد العثماني:** جدّد حاكم يافا محمد آغا أبو نبوت في مطلع القرن التاسع عشر الميناء وأنشأ كاسرًا للأمواج، وصار الميناء بوابة الحجاج إلى القدس.
- **مطلع القرن العشرين:** بُني كاسر أمواج من صخور جُلبت من خارج المدينة وكتل إسمنتية كبيرة، ووُسّع الميناء بالجرف.

الميناء في عصره الذهبي

حتى عام 1948 كان ميناء يافا واحدًا من أهم موانئ البحر المتوسط، ومحور اقتصاد مدينة قامت على الحمضيات والاستيراد والتصدير والمصارف وشركات النقل البري والبحري والسياحة. ولأن السفن الكبيرة لا ترسو على أرصفته، كان أصحاب القوارب و**"المواعين"** و**"الفلايك"** ينقلون البضائع والركاب بين السفن والشاطئ، وتنظم عملهم **لجنة البحّارة**. وضم الميناء منارة ومحجرًا صحيًا ومقهى الإسكندراني ومكتبًا للزراعة يفحص الحمضيات قبل تصديرها. وكان الميناء يُنظّف بعد كل موسم برتقال بالجرافات، ويُنظّف دوريًا كل ثلاثة أشهر للحفاظ على عمقه.

البرتقال اليافاوي

ارتبط اسم الميناء بـ**البرتقال اليافاوي** (الشموطي) الذي زرعه الفلاحون الفلسطينيون في بيارات يافا وقضائها، وصُدّر عبر الميناء إلى أوروبا والعالم، فحمل اسم المدينة إلى الأسواق البعيدة. وكان مكتب الزراعة في الميناء يفحص جودة البرتقال قبل شحنه، ويُعاد فرز الشحنات المرفوضة. وكانت زراعة الحمضيات إحدى الركائز الثلاث لاقتصاد يافا قبل النكبة.

ثورة 1936

من يافا انطلق **الإضراب الكبير** الذي عمّ فلسطين بين 17 نيسان و13 تشرين الثاني 1936، في أطول إضراب يخوضه شعب بأكمله، وكان عمال الميناء والبحّارة في قلبه، فتوقف الميناء عن العمل. وردّت سلطات الانتداب البريطاني بإغلاق شارع الميناء عسكريًا ونسف مئات البيوت في البلدة القديمة لشق طرق عسكرية فيها، فيما سارعت إلى

تشغيل ميناء بديل في تل أبيب لكسر الإضراب، مما أضعف مكانة ميناء يافا.

النكبة والتهجير عبر البحر

في ربيع 1948، تحت القصف والحصار، تحوّل الميناء إلى طريق للنجاة، إذ ركب آلاف من أهل يافا القوارب والسفن هربًا إلى غزة وبيروت ومصر. وفي أيار 1948 سقطت المدينة بيد العصابات الصهيونية، وكان عدد سكانها نحو 120 ألف فلسطيني، لم يبقَ منهم سوى نحو أربعة آلاف جُمعوا في حي العجمي المسيّج بالأسلاك الشائكة أكثر من عام، وتحتاج الحركة منه وإليه إلى تصاريح. ودُمّرت قرى قضاء يافا العربية كلها، وعددها 26 قرية.

إغلاق الميناء

ظل الميناء يستقبل السفن حتى عام **1965**، حين أغلقته سلطات الاحتلال أمام الملاحة التجارية وأنشأت ميناء أسدود بديلًا منه، بعد أن أُلحقت يافا عام 1950 ببلدية تل أبيب. ومنذ ذلك الحين تحوّل الميناء الذي كان بوابة فلسطين على العالم إلى مرفأ صغير لقوارب الصيد.

الميناء اليوم (2026)

يعمل في الميناء اليوم صيادون من فلسطينيي يافا، يواصلون مهنة توارثوها عن آبائهم وأجدادهم، إلى جانب مطاعم ومشاريع سياحية وتجارية أُقيمت على أرصفته ومخازنه القديمة، في إطار مشاريع "تطوير" يرى فيها أهل يافا جزءًا من تهويد المدينة وتغيير طابعها. ويبقى الميناء، بقواربه ومنارته القديمة، شاهدًا على يافا "عروس البحر" التي كانت بوابة فلسطين على العالم، وعلى أهلها الذين غادروا من أرصفته عام 1948 وما زالوا يحلمون بالعودة.

الأسئلة الشائعة عن ميناء يافا

كم عمر ميناء يافا؟

يعود تاريخه إلى نحو أربعة آلاف عام، وهو أقدم موانئ فلسطين.

لماذا لم تكن السفن الكبيرة ترسو في الميناء؟

لأن قاعه صخري وغير عميق، فكانت السفن ترسو في عرض البحر، وتنقل القوارب والمواعين البضائع والركاب إلى الشاطئ.

ما علاقة الميناء بالبرتقال اليافاوي؟

منه صُدّر البرتقال اليافاوي من بيارات يافا إلى أوروبا والعالم، فحمل اسم المدينة إلى الأسواق البعيدة.

ماذا حدث في الميناء عام 1948؟

هرب آلاف من أهل يافا عبره بالقوارب إلى غزة وبيروت ومصر تحت القصف، قبل سقوط المدينة في أيار 1948.

متى أُغلق ميناء يافا؟

أغلقته سلطات الاحتلال أمام السفن التجارية عام 1965، وأنشأت ميناء أسدود بديلًا منه.

الخاتمة

أربعة آلاف عام كان ميناء يافا نافذة فلسطين على البحر: منه أبحر البرتقال اليافاوي إلى العالم، وفيه أضرب العمال في وجه الانتداب، ومن أرصفته غادر أهل يافا تحت القصف عام 1948. واليوم، بين قوارب الصيادين الفلسطينيين ومشاريع التهويد، يبقى الميناء ذاكرة حية لـ"عروس البحر" وحقّ أهلها في العودة.

المصادر والمراجع

- فلسطين 48 – يافا
- الجزيرة نت – مدينة يافا (أيار 2011)
- نون بوست – يافا وذاكرة النكبة
- يافا مدينتي (yafa.us) – يافا في سطور: ميناء يافا
- القدس العربي – يافا للأبد: رمز الحداثة في فلسطين وقصة نكبة عام 1948
- الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية – تدمير يافا (1936)

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026